# منهج الحافظ ضياء الدين المقدسي في نقد الرواة
# من خلال كتابة " الأحاديث الجياد المختارة "

د. أحمد بن حسن علي إدريس آل عامر[1]

## المستخلص

يُعد الحافظ ضياء الدين المقدسي من الذين اعتنوا عناية فائقة بنقد الرواة والتعريف بهم ، وله في هذا الباب جهد بارز ، وعمل مبارك ، يستحق التتبع والاستقراء ، والدراسة والبحث ؛ لما يترتب على الدراية به من معرفة الجهد الذي بذله في التعريف بالرواة وبيان أحوالهم ، ولأن الحافظ قد وثق رواةً ، وجرح آخرين ، ولم يسبقه أحد من النقاد إلى ذلك ، ولا تستفاد أحوالهم إلا من جهته . ولأنه قد اعتمد على أحكامه في الرواة كثير من النقاد أمثال : ابن حجر والذهبي وغيرهما ، وفي الجملة فإن دراسة مناهج المحدثين تساعد على معرفة القواعد الكلية التي يجب على طالب العلم إدراكها ، والتنبه لها قبل الحكم على الرواة ، والاشتغال بهذا الفن ، ولدفع التوهم في القدح في الأئمة ؛ فمعرفة مناهجهم يكشف سلامة مقصدهم ، وحسن طريقتهم في الكلام عن أحوال الرواة .

[1] أستاذ الحديث وعلومه المساعد ، كلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الملك خالد ، السعودية

**مقدمة**

لقيت سنة النبي (ρ) من أمة الإسلام بالغ العناية وعظيم الاهتمام ، ما كان حريًا بانبهار الدارسين لتاريخ هذه السنة وإعجابهم بما تركه سلف الأمة من عناية وتنظيم، وقواعد قوية في التحقيق والتدقيق، والحفظ والعناية بهذا الإرث العظيم. وقد كان من جوانب هذه العناية : (نقد الرواة) ، نقل هذه الأخبار ، ومدى الوثوق بنقلهم ، وتحملهم ، وأداؤهم لها.

ولعل نظرة سريعة لتاريخ المعرفة الإسلامية تؤكد لنا قدر هذه العناية ، ومقدار هذا الجهد الذي بُذل في ذلك من خلال تنوع المصنفات ، واختلاف المناهج فيها ، وإن المتتبع لكتب أئمة هذا الشأن يجد معالم مهمة جديرة بالدراسة والتحقيق ، وحرية بالإبراز والبيان ، ليعرف الناس قدر الجهد الذي سخره الله على يد علماء الإسلام لحماية سنة خير البرية رسول الله (ρ) .وإنَّ كتب السنة وعلومها التي بين أيدينا لتعطينا صورة مشرقة لهذه الأمة الصادقة المخلصة ، وما وصلت إليه من التدقيق والتحقيق العلمي المتين فـــي كافة جوانب هـــذا الأصل (السنة) ، وعامة فنون هذا العلم ومن الجوانب التي تميز أهل العلم في العناية بها (نقد الرواة) أولئك الذين هم حفظة الآثار ، ونقلة الأخبار ؛ لما في نقدهم، والتعريف بهم ، والتمييز بينهم ، معرفة قدر الحديث ، ودرجة الأثر المنسوب إلى رسول الله (ρ).

ومن هؤلاء العلماء الذين اعتنوا عناية فائقة بنقد الرواة: الحافظ ضياء الدين المقدسي، الذي كان له في هذا الباب جهدًا بارزاً ، وعملًا مباركاً ، يستحق التتبع والاستقراء ، والدراسة والبحث ؛ لما يترتب على درايتها من معرفة الجهد الذي بذله الحافظ المقدسي في التعريف بالرواة وبيان أحوالهم ، ولأنّ دراسة مناهج المحدثين تساعد على معرفة القواعد الكلية التي يجب على طالب العلم إدراكها ، والتنبه لها قبل الحكم على الرواة ، والاشتغال بهذا الفن ، ولدفع التوهم في القدح في الأئمة ؛ فمعرفة مناهجهم يكشف سلامة مقصدهم ، وحسن طريقتهم في الكلام عن أحوال الرواة.

وبما أن للحافظ الضياء مصنفات عدة ، استفاد منها العلماء، ونقل عنها النقاد، فقد رأيت أن أقتصر على أهم كتبه، وأكبرها حجماً، وأغزرها فائدة في الحديث وعلومه ، وهو كتاب: (الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما).

**التمهيد: المطلب الأول**

**ترجمة موجزة للحافظ الضياء المقدسي[2]**

- **اسمه ونسبه وكنيته ولقبه**: الإمام العلامة المحدث محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبدالرحمن السعدي المقدسي الدمشقي الصالحي، ويكنى بأبي عبد الله، ولُقب بـــ (ضياء الدين) أو(الحافظ الضياء)؛ قال عنه الحافظ المنذري فـــي التكملة:(المنعوت بالضياء)[3].

- **مولده ونشأته**: ولد في السادس من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة ، بالدير المبارك المعروف بقاسيون في مدينة دمشق. ونشأ - رحمه الله - في بيت علم وخلق ، في أسرة نذرت نفسها لله ولنصرة دينه ، واهتمت بالعلم ونشره ، ولذا فقد حفظ الضياء المقدسي القرآن الكريم وهو صغير ، وبكّر في السماع وهو لم يتجاوز السابعة من عمره- **رحلاته**: الرحلة في طلب الحديث كانت سنة متبعة عند المحدثين ، فكان العلماء بعد أن يأخذوا عن علماء بلدهم ، والبلاد المجاورة ، يرحلون إلى البلاد البعيدة ، فرحل الضياء المقدسي أولى رحلاته إلى مصر سنة خمس وتسعين، وسمع فيها الكثير من الحديث، ثم رحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب، بعد ذلك رجع إلى دمشق ومكث بها مدة ، ثم رحل إلى أصبهان فأكثر مكثه بها وحصَّل فيها شيئاً كثيراً من المسانيد والأجزاء الحديثية، ثم رحل إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي ورحل إلى مرو، وسمع بحلب وحران والموصل، وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير، وحصل أصولاً نفيسة فتح الله عليه بها كما أنه سمع بمكة ولزم الاشتغال لما رجع وأكب على التصنيف والنسخ.

وعندما عاد إلى بلده نذر نفسه ووقته لنشر ما تعلمه وحصله فنوى بناء مدرسة لنفسه لهذا الغرض وهو نشر العلم وقد يسر الله تعالى له بناءها بعد أن أعانه عليها بعض أهل العلم والفضل وسميت هذه المدرسة (بالمدرسة الضيائية). وقد اعتكف الإمام ضياء الدين في هذه المدرسة ، وأفنى فيها بقية عمره تدريسًا وتصنيفًا، وأخذ ينفق عليها وعلى طلبتها من ماله الخاص ، وأوقف جميع ما عنده وما حصله وما صنفه من كتب عليها وعلى طلابه.

---

(2) انظر ترجمته : الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي (255/6) ، دار العلم للملايين 2001 م – معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (263/10) دار إحياء التراث العربي . بيروت – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للإمام الذهبي (473/14) – الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (72/2) , دار الكتب العلمية 1990م – شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (7/ 387) ، دار ابن كثير . دمشق 1986م – سير أعلام النبلاء لذهبي (16/ 353) دار الحديث . القاهرة 2006م – فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (3/ 427) دار صادر بيروت 1973م – ذيل طبقات الحنابلة لسلامي البغدادي (3/ 518) مكتبة العبيكان الرياض 2005م – المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لإبراهيم بن مفلح (451/2) , مكتبة الرشد الرياض 1990م .

(3) التكملة لكتاب الصلة للقضاعي البلنسي 124/3 ، دار الفكر للطباعة – لبنان 1995م ، وانظر : الضياء المقدسي وجهوده في علم الحديث – رسالة علمية – للباحثة : حسناء بكري أحمد نجار – جامعة أم القرى 1999 م .

- **مؤلفاته**: لقد ترك الضياء المقدسي العديد من المؤلفات التي ذكرها العلماء وأثنوا عليها ثناءً حسنًا، وانتفع بها طلاب العلم ، أذكر من تلك **المؤلفات:**

الأحاديث الجياد المختارة، وكتاب الأحكام ، وفضائل الأعمال ، وفضائل الشام ، وفضائل القرآن ، وصفة الجنة ، وصفة النار ، ومناقب أصحاب الحديث ، والنهي عن سبّ الصحابة ، وسير الصحابة ، ومناقب جعفر ابن أبي طالب ، وسبب هجرة المقادسة إلى الشام ، وغيرها.

- **مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه**: كل من أدرك الحافظ الضياء ، أو وقف على كتبه وعلمه ، أثنى عليه ، وأُعجب به ؛ وذكره ذكراً حسناً ، ومن **ذلك:**

قول تلميذه ابن النجار:(هو حافظ متقن ثبت ثقة صدوق نبيل الحجة عالم بالحديث وأحوال الرجال له مجموعات وتخريجات ، وهو ورع تقي زاهد عابد ، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله ، ولعمري ما رأيت عيناي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم)[4].

وقال تلميذه ابن الحاجب: (شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيج وحده علما وحفظًا وثقة ودينا من العلماء الربانيين ، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي )[5].

وقال تلميذه البرزإلى: (ثقة جبل حافظ دين)[6]. وقال ابن النابلسي: (ما رأيت مثل شيخنا الضياء)[7]. وقال المزي: (شيخنا الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله)[8]. وقال الإمام الذهبي: ( العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة)[9]. وقال أيضاً: (نسخ وصنف وصحح وليَّن وجرح وعدل وكان أيضاً المرجوع إليه في هذا الشأن)[10]. وقال أيضًا: (كان شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة ، كثير الذكر ، منقطعاً ، متواضعاً ، سهل العارية)[11].

وقال ابن كثير: (سمع الحديث الكثير، وكتب كثيراً، ورحل وطاف ، وجمع وصنف، وألف كتباً مفيدة حسنة كثيرة الفوائد ، تدل على كثرة حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث ؛ متناً وإسناداً، وكان في غاية العبادة والزهادة والورع ) [12].

وقال أيضاً: (وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده وطرفاً من الأدب وكثيراً من التفسير واللغة ونظر في الفقه وناظر فيه)[13].

وقال أيضاً: (... كان- رحمه الله - في غاية العبادة والزهادة والورع والخير، وقد وقف كتباً كثيرة عظيمة لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على أصحابه من المحدثين والفقهاء)[14].

ويقول ابن العماد الحنبلي: (كان لا يُسأل عن حديث إلا ذكره وبينه، وذكر صحته أو سقمه ، وكان يُقال: هو أمير المؤمنين في الحديث، وجاء إليه رجل فقال: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث؛ فقال: لو قال أكثر من هذا العدد لصدق)[15].

وقال موفق الدين بن قدامة المقدسي: (كان رفيقي ، وما كنا نستبق إلى الخير إلا سبقني إليه إلا القليل ، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدع وقيامهم عليه، وقد رزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يعمِّر حتى يبلغ غرضه في روايتها ونشرها)[16].

- **وفاته** : ذهب أكثر الذين ترجموا للحافظ ضياء الدين المقدسي - رحمه الله- إلى أن وفاته كانت في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة[17]. وذكر جلال الدين السيوطي أن وفاته كانت في جمادى الأولى من نفس السنة[18].

وقد عاش الضياء المقدسي- رحمة الله تعالى عليه- أربعًا وسبعين سنة ، ودفن في الروضة بجبل قاسيون بدمشق.

**المطلب الثاني: التعريف العام بكتاب الأحاديث الجياد المختارة**

---

(4) شذرات الذهب 7/ 389 .
(5) تاريخ الإسلام 47/ 211 .
(6) شذرات الذهب 7/ 389 .
(7) تاريخ الإسلام 17/ 212 .
(8) تاريخ الإسلام 17/ 212 .
(9) سير أعلام النبلاء 16/ 353 .
(10) تذكرة الحفاظ 4/ 1405 .
(11) تذكرة الحفاظ 4/ 1405 .
(12) البداية والنهاية 13/ 198 .
(13) البداية والنهاية 13/ 198 .
(14) البداية والنهاية 13/ 198 .
(15) شذرات الذهب 390/7 .
(16) شذرات الذهب 390/7 .
(17) تذكرة الحفاظ 4/ 1405 .
(18) طبقات الحفاظ صـ 494 .

**عنوان الكتاب:**

لم يصلنا نص صريح من الضياء يبين فيه اسم مصنفه هذا ، ولم يشر إلى ذلك في أحد مصنفاته الأخرى ، وعذره في ذلك أن كتابه لم يكتمل بعد ، فتناقله العلماء بحسب مضمونه ، وبحسب المقدمة القصيرة التي جلّى فيها الضياء غايته من تأليف الكتاب[19].

**الاسم الأول**: " الأحاديث الجياد المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما" ، سماه بذلك أبو عبد الله الكتاني في كتابه : (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة)[20].

**الاسم الثاني**: " الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما" كذا سماه الذهبي[21]، والصفدي[22]، والسيوطي[23]، وغيرهم.

**الاسم الثالث**: " المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما" هكذا كُتب عنوان المجلد الأول من هذا الكتاب وهو بخط الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المقدسي ، ابن أخ الضياء وراوي الكتاب عن عمه [24].

**منزلة الكتاب**:

قال الحافظ الذهبي عن كتاب الأحاديث المختارة: (هي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين )[25].

قال الحافظ شمس الدين السخاوي: (من مظان الصحيح: المختارة مما ليس في الصحيحين أو أحدهما)[26]. وقال العراقي: ( وممن صَحَّحَ أيضًا من المعاصرين له - يعني لابن الصلاح -الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، جمع كتاباً سماه « المختارة » ، التزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها فيما أعلم )[27] .

وقال جلال الدين السيوطي - فيمن صنفوا في الصحيح: (ومنهم الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، جمع كتاباً سماه : " الأحاديث المختارة " التزم فيه الصحة)[28].

وكذا عده الكتاني في كتب الصحة ، وأدخله تحت هذا العنوان، وقال: (التزم الصحة، وذكر أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها، وقد سلم له فيها إلا أحاديث يسيرة جداً تُعقبت عليه)[29]. وقال أيضاً:(وذكر ابن تيمية والزركشي- وغيرهما– أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم) [30]. وقال الحافظ ابن كثير: (وكتاب المختارة فيه علوم حديثية ، وهو أجود من مستدرك الحاكم لو كمُل)[31].

**المنهج العام**: وضح الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش فـــي مقدمة تحقيقه للكتاب[32] أبرز معالم منهج الضياء المقدسي فـي كتابه المختارة ، ومنها **قوله:**

1. رتب الكتاب على طريقة "المسانيد" لا على أبواب الفقه ، وهذه الطريقة طريقة معتبرة ، ينتفع بها طالب الحديث أكثر من الفقيه.
2. قدم أحاديث العشرة المبشرين بالجنة على غيرهم.
3. جميع الأحاديث التي ذكرها في هذا الكتاب ساقها بسنده هو حتى يصل إلى صاحب مصنف من المصنفات التي اعتمدها، ثم بسند صاحب الكتاب المعتمد حتى يصل إلى النبي (ρ).
4. بعد أن يسوق الحديث بسنده ، وبطرقه – إذا كان له أكثر من طريق صحيح – يذكر من أخرجه من أصحاب الكتب السنة الأخرى .
5. بعد أن ينتهي من مرحلة التخريج ؛ يبحث إن كان لهذا الحديث علة خفية.
6. لم يُدخل في منهجه الكلام عن غريب الحديث وفقهه وفوائده.

---

(19) الضياء المقدسي وجهوده في علم الحديث صـ 158 .
(20) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني صـ 24 ، دار البشائر الإسلامية 2000 م .
(21) سير أعلام النبلاء 128/23 .
(22) الوافي بالوفيات 49/4 .
(23) تدريب الراوي 158/1 .
(24) مقدمة محقق الكتاب : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش 61/1 .
(25) الدارس في تاريخ المدارس 94/2 .
(26) فتح المغيث 37/1 .
(27) التقييد والايضاح
(28) تدريب الراوي 144/1 .
(29) الرسالة المستطرفة صـ 19 .
(30) الرسالة المستطرفة صـ 19 .
(31) البداية والنهاية 181/13 .
(32) مقدمة الكتاب 25/1

7. يتحرى الدقة في النقل ، والأمانة في الأداء ، ولم يسجل عليه ما يُعكر صفو هذا الخلق النبيل.

**المبحث الأول**

**منهج الحافظ الضياء المقدسي فـي التعريف بالرواة**

**أولاً:** بيانه لأسماء الرواة ، وأهمية ذلك: تمييز الراوي حتى لا يشتبه مع غيره ممن قد يشابهه في بعض الأسماء، ولذلك يحرص المحدث الناقد التبيين في اسم الراوي عند التعريف به ، وبيان الحافظ الضياء لأسماء الرواة يكون في الصور **الآتية:**

أ. يذكر الاسم وتوابعه، ومثاله: قوله معلقاً على حديث في إسناده عبد الله بن جعفر: (عبد الله بن جعفر هو ابن عبد الرحمن بن مسور بن مخرمة الزهري )[33].

وقوله في وسط سند من رواته إسحاق بن إبراهيم: (هو ابن عبد الله بن بكير بن زيد النهشلي، أبو بكر المعروف بشاذان الفارسي)[34]. وإن كان هناك خلاف في توابع الاسم بيّنه، ومن ذلك قوله: (عبيدة بن نابل– بالباء– وقال بعضهم: عبيدة بن نايل– بالياء-)[35].

وفي موضع آخر: ( زيد بن يُثيع الهمداني ، وقيل: ابن أُثيع)[36] .

ب. من عُرف باسم آخر، كقول الحافظ المقدسي: (أخبرنا أبو الضوء شهاب ، ويُسمى محمداً أيضاً)[37].وقوله : ( أخبرنا المؤيد بن عبد الرحمن بن الأخوة ، ويُسمى هشامًا أيضًا)[38].

ت. من أشُتهر بكنيته ، ومثاله قوله : ( أبو أشهب ، اسمه جعفر بن حيان )[39]. وقوله: ( أبو البحتري ، اسمه سعيد بن فيروز )[40] .

ث. من ذُكر بنسبه ، كقوله: (... والمحاربي، اسمه عبد الرحمن بن محمد)[41]. وقوله: (المسعودي ، اسمه: عبد الرحمن بن محمد بن عتبة )[42].

ج. من عُرف بلقبه، ومثاله : ( دُحيم[43]، هو عبد الرحمن بن إبراهيم)[44]. وقوله في موضع آخر- معلقاً على حديث-: (أخرجه الترمذي في كتاب الشمائلعن الدارمي عن سعدوية[45] يعني سعيد بن سليمان)[46].

ح. الترجيح فيمن اختلف في اسمه، ومثاله: (حميد بن عبد الرحمن إلزني ، وقيل: ابن عبد الله المزني ، وأظنه أصح )[47].

**ثانياً:** ذكره كنى الرواة، وأهمية ذلك: (أن بعض الرواة تتفق أسماؤهم ، وأسماء أبائهم ، فيفرق بينهم بمعرفة الكنى).

أ. كُنى المعروفين بأسمائهم ، ومثاله: ( عبد الله بن بسر المازني ، كنيته أبو صفوان)[48]. وقوله:(عبد الله بن عمران ، يكنى أبا عبد الرحمن)[49].

ب. من عُرف بكنيته ، ولم يُعرف اسمه ، ومثاله: ( أبو سبرة، لا يُعرف اسمه)[50]. وقوله: (أبو العباس، لا يُعرف اسمه)[51]. وقوله:(أبو أمامة الأنصاري هو: بن ثعلبة،لا يُعرف اسمه)[52].

---

(33) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 199/3 .
(34) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 318/3 .
(35) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 315/6 .
(36) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 84/2 .
(37) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 130/6.
(38) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 44/6 .
(39) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 247/5 .
(40) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 294/2 .
(41) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 408/2 .
(42) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 155/4 .
(43) دُحيم – بضم الميم – لقب كما قال ابن حجر في التقريب صـ 335 .
(44) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 110/3 .
(45) سعدوية لقب لسعيد بن سليمان الواسطي [ نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر صـ 102مكتبة الرشد 1409هـ ].
(46) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 49/6 .
(47) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 49/6 .
(48) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 276/8 .
(49) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 408/9 .
(50) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 282/8.
(51) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 104/2.
(52) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 18/9.

ج. من اُختلف في كنيته ، ومثاله: (عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ... يُكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله)[53]. وقـوله: (أبو زيد الحمصي، وقيل: أبو زياد ، هو أيوب بن زياد)[54].

**ثالثاً:** ذكره أنساب الرواة، وأهمية ذلك: ( أن معرفة أنساب الرواة هامة ، ومفيدة لتمييز الراوي عن غيره ، ومن لم ينتبه لهذا وقع في الخطأ)[55].

ومثاله قول الضياء المقدسي: (يحيى بن كثير هو الأسدي الكوفي) [56]. وقـوله: (عبد الله بن جعفر هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري)[57]. وقوله: (أنبأنا عبيد الله هو القواريري )[58].

**رابعاً: ذكره أُسر الرواة:**

أ. الآباء والأبناء من الرواة، ومثاله قوله: (صفوان بن مخرمة الزهري ، والده القاسم أخوه المسور)[59]. وقوله: (عبد الرحمن بن أبي ليلى - واسمه يسار)[60]. وقوله: (عطاء بن أبي رباح – واسمه أسلم المكي)[61]. وقوله: (أبو يزيد والد عبيد الله بن يزيد)[62]. وقوله: (كلثوم بن جبر، أبو محمد البصري، والد ربيعة بن كلثوم)[63]. وقوله: (إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، عَنْ أَنَسٍ، وَهُـوَ ابْنُ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ)[64].

ب. الأخوة والأخوات من الرواة ، قال السخاوي : (هُوَ نَوْعٌ لَطِيفٌ. وَفَائِدَةُ ضَبْطِهِ الْأَمْنُ مِنْ ظَنِّ مَنْ لَيْسَ بِأَخٍ أَخًا; لِلِاشْتِرَاكِ فِي اسْمِ الْأَبِ، كَأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْحَاقَ، وَعَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَوْ ظَنِّ الْغَلَطِ. وَأَفْرَدُوه أَئِمَّةُ هَذَا الشَّأْنِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ ; كَابْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَمُسْلِمٍ، وَأَبِي دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ وَالْجِعَابِيِّ، ثُمَّ الدِّمْيَاطِيِّ، الْإِخْوَةَ مِنَ الرُّوَاةِ وَالْعُلَمَاءِ بِالتَّصْنِيفِ) [65] . ومثاله قوله: (الطفيل بن سخبرة ، أخو عائشة لأمها - رضي الله عنها - )[66] . وقوله: (عائذ بن عمرو بن هلال المزني ، أبو هبيرة أخو ابن رافع عمرو )[67] .

ت. أقارب الرواة ، ومثاله قوله: (أبو عبد الرحيم اسمه خالد بن أبي يزيد، خال محمد بن مسلمة الحراني )[68]. وقوله: (عياض الكلبي ، وقال بعضهم: ابن صبيري ابن عم أسامة بن زيد)[69].

**خامساً**: ذكره الرواة الموالي: وأهمية ذلك: ( قال أبو عمرو بن الصلاح : وهو من المهمات، فربما نسب أحدهم إلى القبيلة ، فيعتقد السامع أنه منهم صليبية، وإنما هو من موالـيهم ، فيميز ذلك ليُعل)[70]. ومثاله: (سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس رضي الله عنهما) [71]. وقـوله: ( سليمان بن كندير العجلي ، أبو صدقة مولى أنس بن مالك رضي الله عنه)[72].

**سادسًا: ذكره مواطن الرواة** : وأهمية ذلك : ( أنه يترتب عليه فوائد مهمة ، منها معرفة شيخ الراوي ، وربما اشتبه بغيره ، فإذا عُرف بلده تعيّن غالبًا )[73].

---

(53) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 171/8.
(54) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 353/8.
(55) منهج النقد في علوم الحديث صـ 173 .
(56) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 390/8.
(57) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 199/3.
(58) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 140/1.
(59) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 50/8 .
(60) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 436/3.
(61) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 17/4.
(62) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 140/1.
(63) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 430/8.
(64) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 349/4.
(65) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي 172/4 .
(66) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 142/8.
(67) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 234/8.
(68) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 239/4.
(69) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 127/4.
(70) مقدمة ابن الصلاح صـ 245 .
(71) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 152/6.
(72) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 167/6.
(73) الباعث الحثيث في اختصار الحديث صـ 499 .

أ. المواطن الأصلية للرواة ، ومثاله قوله: (إياس بن عامر الغافقي ، يُعد في المصريين)[74]. وقوله: ( شريح بن عبيد ، شامي)[75].

ب. المواطن التي انتقل إليها الرواة وسكنوها، ومثاله قوله: (بشر بن محمد بن أبان بن مسلم السكري ، بصري سكن بغداد)[76]. وقوله: (عبد الله بن بسر المازني ، سكن حمص)[77]. وقوله: ( يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ الْبَصْرِيِّ ، نَزِيلِ مِصْرَ)[78].

**سابعاً** : ذكره - سنة ومكان - وفاة الرواة ، وأهمية ذلك: (تظهر في تحديد عصره الذي عاش فيه ، والمكان الذي استقر به آخر حياته، فيعرف من ذلك من أخذ عنه من طلاب الحديث بسند متصل ، وأيضًا من أمكنه اللقاء به منهم في تلك الفترة التي عاشها)[79].

ومثاله: (عبد الله بن الحارث بن جزء ... عَمِي قبل موته ، قال يحيى بن كثير: "مات سنة ست وثمانين")[80]. وقوله: (موسى: هو ابن مسلم الطحان ، أبو عيسى الصغير ، يُقال: إنه مات بمكة خلف المقام وهو ساجد)[81].

**ثامناً**: ذكره أعمال الرواة ، ومهنهم التي تصدوا لها ، كقوله: (أخبرنا الإمام أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي ، مفتي أصبهان ...)[82]. وقوله: (سليمان بن داود الطائفي ، مؤذن مسجد ثابت)[83].

**تاسعاً:** بيانه مناقب الرواة ، ومكانتهم العلمية ، وأهمية ذلك: (معرفة قدرهم ، ومنزلتهم). كقوله: ( أُبي بن كعب، سيد القراء ، شهد بدرًا )[84]. وقوله: (أخبرنا الفقيه الإمام أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي)[85].

**عاشراً** : ذكره أقران الرواة ، وأصحابهم ، وأهمية ذلك: (الدلالة على قدر الراوي ، ومعرفة مكانته حيث برز، وصاحب أعلام عظام من أقرانه ، ولأن مجالسة العلماء ومصاحبتهم تُعطي الراوي نوعاً من الشهرة بحيث يكتفي الناس بالنظر إلى شيخه الذي اعتاد ملازمته والأخذ عنه ؛ خاصة إذا كان الشيخ معروفًا عند الناس بالإمامة واستقامة الأمر، والاشتهار بالصدق والبصيرة أمثال : النووي ، ومالك، والشافعي، وأحمد ، وغيرهم ، ومن كان هذا شأنه لا يُسأل عن عدالته لأنها لم تعد خافية على الطالبين ، وفي هذا يقول عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: " لا يؤخذ العلم إلا ممن شهد له طلب"، وقال أبو زرعة: " سمعت أبا مسهر يقول: إلا جليس العالم، فإن ذلك طلبه" ، وقال الخطيب البغدادي معقبًا عليه : " قلت : أراد أبو مسهر بهذا القول أن من عُرفت مجالسته للعلماء ، وأخذ عنهم ، أغنى ظهور ذلك من أمره أن يُسأل عن حاله )[86].

ومثاله قوله: (.. وروى عن مُهنا صاحب أحمد بن حنبل ...)[87]. وقـوله : ( رافع بن عمرو الطائي رفيق أبي بكر في غزوة ذي السلاسل)[88].

**الحادي عشر**: ذكره شيوخ وتلامذة الراوي، وأهمية **ذلك:**

أ. استيضاح حال السند من حيث الاتصال وعدمه ، فإذا روى عن شيوخه فروايته غالباً متصلة مقبولة؛ إلا ما يُعل بتدليس ونحوه ، وإذا كانت عن غيرهم فهي ضعيفة مردودة.

ب. رفع الجهالة عن المترجم له ومعرفة عينه ، قال الحافظ ابن حجر: " إن أجل فائدة في ذلك– أي في ذكر الشيوخ للمترجَم - هو في شيء واحد وهو إذا اشتهر أن الرجل لم يرو عنه إلا واحد، فإذا ظفر المفيد له براو آخر، أفاد رفع جهالة عين ذلك الرجل، برواية راويين عنه فتتبع مثل ذلك والتنقيب عليه مهم")[89].

---

(74) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 20/2.
(75) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 111/2.
(76) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 64/5.
(77) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 405/8.
(78) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 231/12.
(79) عناصر تراجم الرواة عند المحدثين للدكتور إبراهيم بن حماد الريس ، صـ
(80) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 203/9.
(81) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 340/2.
(82) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 186/1.
(83) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 92/5.
(84) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 329/3.
(85) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 221/4.
(86) بتصرف : الكفاية في علم الرواية صـ 88 ، فتح المغيث 295/1 .
(87) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 285/5.
(88) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 134/5.
(89) عناصر تراجم الرواة عند المحدثين للدكتور إبراهيم حماد الريس ( بحث في الشبكة العنكبوتية )، تهذيب التهذيب4/1.

ومثاله قول الضياء المقدسي: (ثعلبة أبو بحر مولى أنس، وقيل: إنه ابن عاصم، عن أنس بن مالك ، روى عنه شعبة ، ومسعر ، وحجاج ، والحسن بن عُبيد الله ، والقاسم بن شريح ، ورُقبة ، والمسعودي وغيرهم)[90]. وقال في موضع آخر:(موسى بن ميسرة العبدي عن أنس، روى عنه سعيد هذا، والهيثم بن جماز)[91].

**الثاني عشر**: يدفع الإشكال المتوهم عن الرواة ، ويميز ما يقع فيه الاشتباه من الأسماء والكُنى ، وأهمية ذلك: أن الأسماء قد تُذكر من غير إضافة إلى أب أو جد أو من غير نسب، وقد تُذكر الإضافة، وفي هذه الحالات قد يقع الاشتباه لاشتراك أكثر من راوٍ فيما يُذكر ، فلذلك قد يعقب الحافظ المقدسي خوف الإشكال بما يفرق بينهما.

ومثاله قوله عقب حديث: ( أَنَّ النَّبِيَّ ρ بَعَثَ سَعْدًا عَلَى الصَّدَقَةِ ... الْحَدِيثَ )، وَيُقَالُ : إِنَّ سَعْدًا هَذَا رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، وَلَيْسَ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَهُوَ أَصَحُّ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى )[92] .

وقوله في موضع آخر على حديث في سنده راوٍ اسمه يحيى بن كثير: (.... قُلْتُ: وَيَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ ، هُوَ الأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ لَا أَعْلَمُ فِيهِ جَرْحاً ، وَلَيْسَ هُوَ يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ صَاحِبُ الْبُصْرِيِّ أَبُو النَّضْرِ هَذَا قَدْ ضُعِّفَ )[93] .

وقوله: (... عمر بن حبيب هو المكي ، ثقة ، وليس هو بالعدوي البصري )[94].

وقوله: (عِيسَى بْنُ يَزِيدَ الشَّامِيُّ: ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحًا، وَلَيْسَ هُوَ ابْنُ دَابٍ )[95].

**الثالث عشر:** بيانه للمهملين والمبهمين من الرواة.

ومثاله قوله عقب حديث في سنده راويًا مهملاً يُكنى أبا عبد الرحيم: (... وأبـو عبد الرحيم اسمه: خالد بن يزيد ؛ خال محمد بن مسلمة)[96].

وقال الحافظ الضياء أيضاً عقب حديثٍ في سنده راويًا مهملاً اسمه روح: ( وروح: هـو ابن عبادة)[97].

وعلّق الحافظ الضياء فـي موضع آخر على حديث فـي إسناده راوياً مبهماً - عن رجلٍ – فقال: (الـرجل : هـو حسين الأشجعي)[98].

وقال الحافظ أيضًا عقب حديث في إسناده: " قال الإمام الأوزاعي: حَدَّثَنِي رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ ": ( وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْهُ الأَوْزَاعِيُّ فِي رِوَايَةِ هِقْلٍ عَنْهُ هُوَ : يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[99].

**الرابع عشر**: ذكره بما يُعرف به الراوي ، حتى لا يختلط بغيره.

ومثاله قول الضياء المقدسي: ( أخبرنا المبارك بن أبي المعالى– يُعرف بابن المعطوش- ....)[100]. وقوله : ( أخبرنا أبو الفاخر عثمان بن محمود – المعروف بحبُّويَهِ - ...)[101].

**الخامس عشر** : تحديد مكان وزمان التحمل .

ومثاله قول الضياء: (أخبرنا أبو طالب الخضر بن هبة الله أحمد بن طاووس قراءة عليه ونحن نسمع في رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق)[102].

وقال في موضع آخر: (أخبرنا أبو المعالى عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن صابر السلمي قراءة عليه ونحن نسمع سنة ست وسبعين وخمسمائة بدمشق)[103].

---

(90) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 194/5.
(91) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 232/7.
(92) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 153/3.
(93) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 390/8.
(94) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 333/10.
(95) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 62/11.
(96) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 238/4.
(97) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 136/6.
(98) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 141/3.
(99) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 310/8.
(100) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 240/1.
(101) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 22/5.
(102) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 226/1.
(103) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 106/11.

وقد يزيد في تحديد المكان : تحديد الحي أو الشارع أو الدار الذي سمع فيه من الراوي ، ومثاله: ( أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنايم الأنصاري الواعظ بالشارع بين القاهرة ومصر ...)[104]. ، وقال في موضع آخر: (أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ الْمُؤَدِّبُ بِدَارِ الْقَزِّ مِنْ بَغْدَادَ ....)[105].

**السادس عشر**: التعريف بالمنسوبين إلى غير آبائهم، وفائدة معرفة هذا النوع من أنواع علوم الحديث ، **ما يلي:**

1. دفع توهم التعدد عند نسبة الراوي على وجهه من النسب (أعني إلى أبيه).
2. دفع ظن الاثنين واحداً عندما يتفق اسم الراوي منسوبًا إلى جده مع آخر منسوباً إلى أبيه.
3. دفع وتحرير كثير من الإشكالات في كتب التراجم التي كررت التراجم لهذا السبب.
4. دفع توهيم كثير من الأئمة وتغليطهم بسبب نسبتهم كثير من الرواة إلى غير آبائهم[106].

ومثاله قول الضياء: ( أبو يونس اسمه: حاتم بن أبي صغيرة ، وقيل: إنّ أبا صغيرة زوج أمه ، وقيل: أبو أمه ، وهو حاتم بن مسلم)[107]. وقوله: ( يعلى بن أمية ، وهو ابن منية صحابي ، وأمية أبوه ، ومنية أمه)[108].

**السابع عشر**: ضبط أسماء وكنى الرواة.

ومثاله قول الضياء: (... وأُمُّ جَنُوبِ بِنْتُ نُمَيْلَةَ رَأَيْتُهُ مَضْبُوطًا بِالنُّونِ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَبِالثَّاءِ بِثَلاثِ نُقَطٍ فِي الْمُعْجَمِ وَبِالتَّاءِ بِاثْنَتَيْنِ فِي تَارِيخِ الْبُخَارِيِّ وَفِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ لأَبِي نُعَيْمٍ وَاللَّهُ أعلم بِالصَّوَابِ)[109] .

وقوله في موضع آخر: (... حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ السِّمْطِ وَفِي سَمَاعِنَا " السِّبْطُ " وَالصَّوَابُ بِالْمِيمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[110]. وقوله في موضع آخر: (... فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ "مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ" وَفِي رِوَايَةِ دَاوُدَ "مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ"، وَالصَّوَابُ مَعْمَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[111].

**الثامن عشر** : ذكر من أدرك من الصحابة ، ومن لم يدركهم.

ومثاله قول الضياء: (... زِيَادٌ هَذَا لَيْسَ هُوَ الْجَصَّاصُ الْمُتَكَلَّمُ فِيهِ ؛ فَإِنَّ الْجَصَّاصَ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيّاً ؛ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ سَبْعَةٌ لَيْسَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ سِوَى الْجَصَّاصِ)[112].

وقال في موضع آخر: (... رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَ : قِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ يُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : "خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ" ، قَالَ : "لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ" ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: "مُجَاهِدٌ عَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ"، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: "مُجَاهِدٌ أَدْرَكَ عَلِيًّا لَا يَذْكُرُ رُؤْيَةً أَوْ سَمَاعًا"، قُلْتُ : قَدْ أَنْكَرَ شُعْبَةُ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَيَحْيَى بن مَعِين، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ ، سَمَاعَ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ لِمُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : "دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا ابْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ؛ فَقَالَ:" اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ρ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ" ، وَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ ، قَالَ عُرْوَةُ:" يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ الْحَدِيثَ" ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ قُتَيْبَةَ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيم كلهم عَن جرير بن عبد الحميد عَنْ مَنْصُورٍ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ "لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا " ، عَنْ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ كِلاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَرَوَى مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ : "مَا كَانَ لإِحْدَانَا ثَوْبٌ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ .... الْحَدِيثَ"، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْهَا، وَرَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها : " أَنَّهَا حَاضَتْ بِسَرِفٍ فَطَهَرَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ ... الْحَدِيثَ " ، عَنِ الْحَسَنِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْهَا ، قُلْتُ : فَإِذَا كَانَ مُجَاهِدٌ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا ، وَقَدِ اتَّفَقَ رِوَايَةُ أَيُّوبَ وَوُهَيْبٍ عَنْهُ : " خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ "، فَالْمُثْبِتُ أَوْلَى مِنَ النَّافِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا لَمَّا ثَبَتَ رِوَايَةُ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ لَمْ يَلْتَفِتَا إِلَى قَوْلِ مَنْ نَفَى سَمَاعَهُ مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ)[113].

**التاسع عشر**: المصادر التي أخرجت حديث الراوي .

كقول الضياء: ( أبو تميمة ، اسمه طريف بن مجالد ، أخــرج له البخاري)[114].

---

(104) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 256/1.

(105) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 271/3.

(106) النسبة إلى الجد وأثرها على الرواة والمرويات للدكتور يحيى بن عبد الله البكري صـ 74 ، بحث نُشر بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، جـ ١٥، عـ ٢٧ ، جمادي الثانية ١٤٢٤هـ .

(107) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 23/13.

(108) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 418/1.

(109) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 228/4.

(110) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 245/2.

(111) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 201/1.

(112) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 81/2 .

(113) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 339/2 .

(114) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 197/4 .

وقـوله في موضع آخر: (عبد الله بن فروخ ، أخرج له مسلم فـــي صحيحه)[115].

**العشرون** : عدد أحاديث الراوي.

يذكر الضياء المقدسي – أحياناً - عدد أحاديث الراوي في بعض المصنفات الحديثية ، ومثاله قوله: ( عَبْدُ الرَّحْمَنِ الأَصَمُّ وَيُقَالُ: ابْنُ الأَصَمِّ أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي اللِّبَاسِ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ أبي عوَانَة عَنهُ)[116]. وقـوله في موضع آخر: ( مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ ، أَخْرَجَ لَهُ البُخَارِيّ حَدِيثا وَاحِدًا)[117].

**المبحث الثاني: منهج الحافظ الضياء المقدسي فـي توثيق الرواة**

**أولاً:** التوثيق الضمني: وهو( كُلُّ حُكمٍ أَفادَ تَعديلَ الراوي مِن غيرِ تَعيينٍ لَه)[118].

وله صور عدة ذكرها الدكتور يحيى بن عبد الله الشهري في كتابه: ( زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة )[119] ، والدكتور حاتم بن عون الشريف في كتابه: (خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل)[120] ، ليس هذا مجالها.

وقد استعمل الحافظ الضياء التوثيق الضمني في كتابه الأحاديث الجياد المختارة على عدة صور **منها:**

أ. الاعتماد في توثيق الراوي على احتجاج - من اشترط الصحة فـي كتابه - بروايته كـــ ( البخاري ومسلم مثلًا).

يقول الحافظ ابن حجر: ( .... ، وَقبل الْخَوْض فِيهِ يَنْبَغِي لكل منصف أَن يعلم أَن تَخْرِيج صَاحب الصَّحِيح لأي راو كَانَ مُقْتَض لعدالته عِنْده وَصِحَّة ضَبطه وَعدم غفلته وَلَا سِيمَا مَا انضاف إِلَى ذَلِك من إطباق جُمْهُور الْأَئِمَّة على تَسْمِيَة الْكِتَابَيْنِ بالصحيحين وَهَذَا معنى لم يحصل لغير من خرج عَنهُ فِي الصَّحِيح فَهُوَ بِمَثَابَة إطباق الْجُمْهُور على تَعْدِيل من ذكر فيهمَا ...)[121].

وقال الإمام الذهبي : (مَن أَخرَج له الشيخان عَلَى قسمين : أحدهما: ما احتَجَّا به في الأصول ، وثانيهما: مَن خرَّجا له متابعةً وشَهادَةً واعتباراً. فَمَن احتَجَّا به - أو أحدُهما - ولم يُوثَّق ، ولا غُمِزَ: فهو ثقة ، حديثُه قويٌّ ، ومَن احتَجَّا به - أو أحدُهما - وتُكُلِّم فيه : فتارةً يكون الكلامُ فيه تعنُّتاً ، والجمهورُ على توثيقِه، فهذا حديثُهُ قويٌّ أيضاً ، وتارةً يكون الكلامُ فـي تليينِهِ وحِفظِهِ ، له اعتبار ، فـهذا حديثُه لا يَنحطُّ عن مرتبة " الحسَن " التي قد نُسمِّيها: " مـن أدنى درجات الصحيح " ، فما في الكتابين بحمد الله رجلٌ احتَجَّ به البخاريُّ أو مسلمٌ في الأصولِ ورواياتُه ضعيفة ، بل حَسَنةٌ أو صحيحة) [122].

ومثاله: قول الحافظ الضياء المقدسي في سالم بن عجلان الأفطس: (وثقه أحمد بن حنبل، وروى له البخاري، وتكلم فيه ابن حبان البستي، والإمام أحمد والبخاري أعلم من ابن حبان ، والله أعلم)[123].

وقال: (عمرو الكلبي أبو الوليد ، تكلم فيه أبو حاتم البستي ، وقد روى له مسلم في صحيحه ، ووثقه يحيى بن معين، ويحيى ومسلم أعلم بالرجال من ابن حبان)[124]. وقال في رده على أبي الفرج بن الجوزي عندما ضعف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ( .... وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوْزِيّ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَصِحُّ؛ لِتَفَرُّدِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ بِهِ، وَقَالَ: قَالَ عُلَمَاءُ النَّقْلِ: كَانَ يَرْوِي عَنِ الأَوْزَاعِيِّ أَحَادِيثَ، هِيَ عِنْدَ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ شُيُوخٍ ضُعَفَاءَ ، عَنْ شُيُوخٍ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الأَوْزَاعِيُّ ؛ مِثْلَ : نَافِعٍ وَالزُّهْرِيِّ، فَيُسْقِطُ أَسْمَاءَ الضُّعَفَاءِ، وَيَجْعَلُهَا عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْهُمْ. قُلْتُ: وَهَذَا الْقَوْلُ لَمْ يَذْكُرْ شَيْخُنَا مَنْ قَالَهُ، وَقَدِ اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ عَلَى إِخْرَاجِ حَدِيثِهِ فِي صَحِيحَيْهِمَا، وَقَدْ مَدَحَهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيُّ ، وَعَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، وَهُمَا مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَلَمْ أَرَ فِي كِتَابِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ لَهُ ذِكْرَ شَيْءٍ مِنَ الْجَرْحِ، وَقَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: صَالِحُ الْحَدِيثِ)[125].

ب. التوثيق برواية من اشتهر عنه أنه لا يروي إلا ثقة ( شعبة بن الحجاج ، وعبد الرحمن بن مهدي مثلًا). فأما شعبة فقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد أنه لا يأخذ إلا عن ثقة[126] ، وقال ابن عبد الهادي : ( إن الغالب على طريقة شعبة الرواية عن الثقات)[127].

---

(115) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 310/6 .
(116) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 234/7 .
(117) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 260/6 .
(118) انظر : التوثيق الضمني عند ابن عدي لشيوخه للباحث خالد جابر صـ 36 ، رسالة علمية – جامعة أم القرى 1429هـ.
(119) زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة للدكتور يحي الشهري صـ 44 ، مكتبة الرشد 1422هـ .
(120) خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل للدكتور حاتم الشريف صـ 5 ، عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة 1421 هـ .
(121) فتح الباري شرح صحيح البخاري ( المقدمة ) لابن حجر 381/1 ، دار المعرفة – بيروت 1379هـ .
(122) الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي صـ 80 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب1412 هـ .
(123) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 163/10 .
(124) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 13/10.
(125) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 152/12.
(126) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 152/12.
(127) الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي لابن عبد الهادي صـ 89 ، مؤسسة الريان ، بيروت 2003م .

وأما عبد الرحمن بن مهدي ؛ فقد قال أبو داود في أسئلته لأحمد: (سمعت أحمد يقول : أبان بن خالد شيخ بصري ، لا بأس به ، كان عبد الرحمن يحدث عنه ، وكان لا يحدث إلا عن ثقة)[128]. وقال ابن حبان: (كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ، ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث ، وأبى الرواية إلا عن الثقات)[129]. ومثاله قول الضياء المقدسي في أبي بلج يحيى بن سليم : ( قال البخاري : "فيه نظر" ، وقال ابن حبان: "كان يخطئ" ، وقد وثقه يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم الرازي : "لا بأس به" ، ويكفي رواية شعبة عنه )[130].

وقال في موضع آخر: ( يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّالانِيُّ أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ :"لَا بَأْسَ بِه" ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : "هُوَ صَدُوقٌ"، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : "كَثِيرُ الْخَطَأ فَاحِشُ الْوَهْمِ يُخَالِفُ الثِّقَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ" ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو زُرْعَةَ أَعْلَمُ مِنَ ابْنِ حِبَّانَ، وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ عَنْهُ بِمَا يُقَوِّي أَمْرَهُ ) [131]. وقال في موضع آخر: ( ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ :"لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "ضَعِيفٌ"، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : "لَا يُحْتَجُّ بِخَبَرِهِ إِذَا لَمْ يُتَابِعْهُ غَيْرُهُ"، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي، وَيَكْفِي رِوَايَة ابْن مهْدِي )[132].

وقال في موضع آخر: (وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، فِيهِ كَلامٌ ، وَرِوَايَةُ ابْنِ مَهْدِيٍّ عَنْهُ مِمَّا يُقَوِّي أَمْرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ) [133].

ث. التوثيق الإجمالي (الجماعي): يستعمل الحافظ الضياء – أحيانًا – التوثيق الجماعي للرواة ، وصورته: "أن يحكم على سند الحديث أو متنه ، فحكمه على السند أو الحديث يتضمن الحكم على الرواة جرحًا وتعديلاً".

ومثال ذلك : كقوله معلقًا على إسناد حديث:(هَذَا إِسْنَادٌ لَا بَأْسَ بِهِ)[134]. وقوله معلقاً على حديث آخر: ( ... قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ) [135].

**ثانياً**: التوثيق النسبي: وهو أن يوثق الراوي مقارنة بغيره ؛ كقولهم: (فلان أوثق من فلان) ، (فلان أحفظ من فلان) ، فهي لا تدل على الجرح مطلقاً بل على التوثيق النسبي ، ويرى الشيخ عبد الفتاح أبو غدة - رحمه الله - أنها تأتي في سياق المقارنة والمفاضلة بينه وبين راوٍ آخر قريب؛ لتحديد مستواه في الضبط والحفظ[136].

ومثاله قول الضياء المقدسي معلقًا على حديث: ( .... رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ الْعَلاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، لَمْ يَذْكُرْ هِلالَ بْنَ يَسَافٍ كَمَا ذَكَرَ أَحْمَدَ بْنَ مَنِيعٍ وَيَحْيَى بْنَ يَحْيَى عَنْ هُشَيْمٍ وَهُمَا أحفظ من الْعَلاءِ)[137].

وقوله في موضع آخر: ( ... لا يُقَاوَمُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِحِفْظِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ)[138].

**ثالثاً**: الجرح المفسر: وهـو: (الجرح الذي يُذكَر فيه من التفصيل والتبيين وذكر الأسباب ما يدفع عنه ما يحتمله من الخلل المعتبر)[139].

إذا تعارض الجرح والتعديل في الراوي فإن الحافظ الضياء لا يقبل الجرح إلا مفسرًا ، وهذا الذي عليه أئمة الجرح والتعديل: قال النووي: ( لا يقبل الجرح إلا مفسرًا مبينَ السببِ )[140]. وقال ابن حجر: ( إن كان من جرح مجملًا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يُقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلا مفسراً ؛ لأنه قد ثبت له رتبة الثقة فلا يزحزح إلا بأمر جلي)[141].

ومثاله في كتاب الأحاديث الجياد المختارة: (الْمُطَّلِبُ بن زياد، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وَيَحْيَى، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: "لَا يُحْتَجُّ بِهِ"، وَلَمْ يُبَيِّنُ الْجَرَحُ ؛ فَلا يُقْبَلُ )[142].

---

(128) سؤالات أبي داود صـ 339 . مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة 1414 هـ .
(129) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 373/8 .
(130) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 30/13 .
(131) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 374/10 .
(132) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 109/4 .
(133) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 462/1.
(134) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 93/7 .
(135) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 108/9 .
(136) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي صـ 180 ، وانظر : ( الرواة الضعفاء الموثقون نسبيًا ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستة ) رسالة دكتوراه للباحث محمد عودة الحوري ، جامعة إلرموك 2005 م .
(137) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 3/ 239.
(138) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 4/ 67.
(139) المعجم الميسر في مصطلحات أهل الأثر . بحث لمحمد خلف سلامة ،، منشور في الشبكة العنكبوتية ( الأنترنت ) .
(140) شرح صحيح مسلم للنووي 91/1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
(141) تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للذهبي 134/6 ، الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر 1425 هـ .
(142) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 178/4 .

وفـــي موضع آخر: (.... وعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو حَفْصٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : "ثِقَةٌ"، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:"لَا يُحْتَجُّ بِهِ" ، وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُنَا إِنَّ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ : "لَا يُحْتَجُّ بِهِ" مِنْ غَيْرِ بَيَانِ الْجَرْحِ ؛ فَلا يُقْبَلُ الْجَرْحُ إِلَّا بِبَيَانِ مَا هُوَ)[143].

**رابعاً** : ألفاظ الجرح والتعديل.

يستعمل الحافظ الضياء عبارات وألفاظ الأئمة الذين سبقوه فـي الجرح والتعديل ، فهو لم يتفرد بلفظة لم يسبق لها ، وليس عنده – بعد التتبع والاستقراء لكتابه الأحاديث الجياد المختارة – مصطلحات خاصة به فـي توثيق الرواة.

**خامساً** : تقوية الراوي الذي لم يجد فيه جرحاً:

ومثاله قول الحافظ الضياء المقدسي: (يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ: هُوَ الأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ، لَا أَعْلَمُ فِيهِ جَرْحاً)[144].

وقوله فـي موضع آخر: ( قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: "تَفَرَّدَ بِهِ مُبَشِّرُ بْنُ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّهِ" ، قُلْتُ: لَمْ أَرَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ طَعْنًا)[145].

**سادساً:** تقوية كل راوٍ سكت عنه ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل".

قال الشيخ الإمام أشرف علي التهانوي: (سكوت ابن أبي حاتم أو البخاري عن الجرح في الراوي توثيق له)[146].وقد كان الشيخ أحمد شاكر يرى أن سكوت البخاري أو ابن أبي حاتم عن الراوي هو بمثابة توثيق له منهما ، ولو مع المعارض ، وله في تحقيق المسند نصوص كثير تدل على ذلك[147].

ورجّح هذا القول ودافع عنه من المعاصرين الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ؛ حيث قال: (واعتبار السكوت تعديلاً أولى من هدره أو اعتباره تجهيلاً ، لأن أقلَّ ما يُقال في حال ذلك الراوي الذي سكت عنه ، ولم يُنقل عن غيره فيه جرح، ولم يُذكر في مروياته شيء يغمزه فيه : إنه باقٍ على أصل البراءة التي لا تزول إلا بثبوت نقل الجرح ، ولم يُنقل ، وعلى هذا فيكون اعتبار السكوت من باب التعديل، أولى من اعتباره من باب التجهيل ، وهو الذي مشى عليه جمهور كبار الحفاظ الجهابذة المتأخرين .وعدّ من العلماء الذين اعتبروا السكوت ليس من باب الجرح كل من : المجد ابن تيمية، والمنذري، والذهبي، وابن القيم، وابن عبد الهادي، والزيلعي، وابن كثير، والزركشي، والهيثمي، وابن حجر)[148].

ومثاله قول الحافظ الضياء المقدسي معلقًا على حديث من رواته "خلف بن مهران" و "عمرو بن حمزة": ( ... قالَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: "إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ ؛ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ خَلَفًا أَبَا الرَّبِيعِ بِعَدَالَةٍ وَلا جَرْحٍ وَلا عَمْرَو بْنَ حَمْزَةَ الْقَيْسِيَّ الَّذِي دَوَّنَهُ" ، هَذَا بَعْدَ ذِكْرِهِ فِي صَحِيحِهِ ، قُلْتُ : ذَكَرَهُمَا ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمَا جَرْحًا)[149].

وقال في موضع آخر : (سُلَيْمَانُ بْنُ حُمَيْدٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَلم يذكر فِيهِ جرحًا)[150].

وقوله: ( بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانِ بْنِ مُسْلِمٍ السُّكَّرِيُّ بَصْرِيٌّ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، أَبُو أَحْمَدَ رَوَى عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَلم يذكر فِيهِ جرحاً)[151].

**سابعاً**: يذكر أحكام النُقاد في الرواة دون إسناد.

يذكر الحافظ الضياء الحكم المنقول في الراوي دون إسناد ، ويغلب على الظن ؛ أن سبب ذلك ؛ لعدم ورود إسناد الحكم من طريقه ، أو قد يكون من باب الاختصار ، أو وقف على الحكم في كتاب النقاد فلا يحتاج معه لذكر الإسناد ، أو لغيرها من الأسباب ، ومثاله قول الحافظ الضياء : (دَيْلَمٌ بن غزوان ، رَوَى لَهُ ابْنُ مَاجَهْ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : "صَالِحٌ"، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : "سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دَيْلَمِ بْنِ غَزْوَانَ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلى مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَارَّةَ"، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ وَأَوْرَدَ لَهُ احاديث)[152]. وقوله: ( أَبُو إِسْمَاعِيل إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان الْمُؤَدب ، فِي رِوَايَة عَن يحيى بن معِين: "هُوَ ضَعِيف"، وَفِي رِوَايَة عَنهُ، وَعَن الإِمَام أَحْمد: "لَيْسَ بِهِ بَأْس")[153].

**ثامناً** : يذكر الراوي ولا يتكلم عنه بشيءٍ من الجرح والتعديل.

---

(143) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 18/2 .

(144) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 8/ 390.

(145) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 206/4 .

(146) قواعد في علوم الحديث للتهانوي صـ 223 ، 358 ، مطابع دار القلم – بيروت 1972م .

(147) المسند بتحقيق أحمد شاكر 55/4 ، 123/5 ، 312/6 . وانظر : الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر للدكتور محمود سعيد محمد صـ 89 ، دار البصائر – القاهرة – 1430 هـ .

(148) حاشية الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي صـ 230 ، تحقيق وشرح عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية– حلب – 1407هـ ، وانظر : سكوت أبي حاتم الرازي عن الرواة في كتابه الجرح والتعديل للباحث / د . عمر بن رفود السفياني – مجلة الجامعة الإسلامية عدد 156 ، صـ 342 . .

(149) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 64/5 .

(150) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 203/3 .

(151) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 120/6 .

(152) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 90/5 .

(153) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 123/13 .

قد يقتصر الحافظ الضياء المقدسي على ذكر اسم الراوي ، ومن روى عنهم ، والرواة عنه ، دون بيان درجته الحديثية ، ومثاله قوله: ( أَبُو عَامِرٍ ، هَذَا اسْمُهُ : سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: "رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسر روى عَنهُ ثَابت بن الْعجلَان" )[154].
وقوله : ( إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أنس ، وهو ابن بنت أم كلثوم بنت أبي بكر ، روى عنه الزهري وغيره )[155].

**تاسعاً:** مصادر الحكم على الراوي.
يوثق الحافظ الضياء المقدسي أحكام الأئمة في الراوي ، وأحيانًا يعزوها إلى مصادرها، ومن ذلك:
قوله: ( .... وَقَالَ البخاري فِي تَارِيخِهِ: "عباد بن عبد الله الْأَسدي ، سمع عليا وَفِيه نظر")[156].
وقوله: (.... ، رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْكَلاعِيِّ الْحِمْصِيِّ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْقَطَّانِ الرَّقِّيِّ ، وَقَالَ: "شَيْخَانِ مُتْقِنَانِ ثِقَتَانِ" )[157].
والغالب على الضياء المقدسي في كتابه أنه يوثق الحكم؛ وذلك بنسبة القول إلى قائله دون أن يعزوه إلى مصدره، كأقوال ابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما ، ومنه:
قوله: (سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، عَنْ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ ، فَقَالَ: "صَالِحٌ")[158].
وقوله في موضع آخر: (... قَالَ النَّسَائِيّ: "عَوْسَجَة لَيْسَ بالمشهور، وَلَا نعلم أحدًا يروي عَنهُ غير عَمْرو")[159].
**عاشراً** : ينقل أحيانًا أحكام الأئمة في الراوي مع إبهام أسمائهم (دون نسبة القول إلى قائله). كقوله: (عامر بن عبد الواحد ، تكلم فيه بعض أهل العلم)[160]. وقوله : (روح بن أسلم ، تكلم فيه غير واحد من الأئمة )[161]. وقوله: ( عبد الله بن محمد بن عقيل، صدوق، تكلم فيه غير واحد من الأئمة)[162].
وقوله: (مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ بَعْضُهُم أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِيهِ وَبَعْضُهُمْ ضَعَّفَهُ )[163].
**الحادي عشر** : مرتبة أحكام الحافظ ضياء الدين المقدسي في الرواة.
تبين لي – بعد التتبع والاستقراء – تساهل الضياء المقدسي في الحكم على الرواة ، ومما يدل على ذلك مما **سبق:**

1. تقوية حديث من لم يجد فيه طعناً.
2. توثيق من روى عنه من اشتهر أن لا يروي إلا عن ثقة.
3. يعتمد في تقوية حديث الراوي على ذكر ابن حبان له في الثقات.
4. تقوية حديث من ذكره ابن أبي حاتم في كتابه: (الجرح والتعديل) ، ولم يذكره فيه جرحاً، قال الألباني : ( لا ينبغي أن يحمل سكوت ابن أبي حاتم عن الرجل على أنه ثقة ، ... فأنك ترى الرجل قد سكت عنه ويبعد جدًا أن يكون عنده ثقة)[164].

هذه أبرز معالم منهج الحافظ ضياء الدين المقدسي في نقد الرواة

**الخاتمة**

وفي الختام لا بد من بيان أهم النتائج التي وصل إليها البحث ؛ وهي:

(154) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 234/1 .
(155) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 349/4 .
(156) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 132/2 ، وانظر : التاريخ الكبير للبخاري 32/6 ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن
(157) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 219/5 ، وانظر صحيح ابن حبان 108/3، مؤسسة الرسالة، 1988 م .
(158) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 55/6 ، وانظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 57/6 ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند 1952م .
(159) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 34/13 ، وانظر : السنن الكبرى للنسائي 132/6، مؤسسة الرسالة 2001م .
(160) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 242/8 .
(161) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 21/4 .
(162) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 343/2 .
(163) الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي 326/1 .
(164) السلسلة الضعيفة 1/ 312 ، حديث رقم 96 ، مكتبة المعارف – الرياض 1993م .

1. أهمية دراسة مناهج العلماء في التعريف بالرواة ؛ لما فيها من معرفة القواعد الكلية التي يجب على طالب العلم إدراكها ، والتنبه لها قبل الحكم على الرواة ، والاشتغال بهذا الفن ، ولدفع التوهم في القدح في الأئمة ؛ فمعرفة مناهجهم يتبين لنا سلامة مقصدهم ، وحسن طريقتهم في الكلام عن أحوال الرواة.
2. يُبرز البحث عظيم مكانة الحافظ الضياء النقدية ، وكبير معرفته بأحوال الرواة.
3. وثق الحافظ ضياء الدين المقدسي رواة ، وجرح آخرين ، لم يسبقه أحد من النقاد إلى ذلك، ولا تستفاد أحوالهم إلا من جهته.
4. تصفح كتاب " الأحاديث المختارة " يدلنا على دراية مؤلفه ضياء الدين المقدسي الواسعة بالرواة ، وأحوالهم.
5. يُعد الحافظ ضياء الدين المقدسي من حفاظ الحديث الكبار ، ومن نقادهم البارعين، الذين ارتحلوا لطلب الحديث ، فلقي كبار أهل عصره آنذاك مستفيدًا منهم.
6. اعتمد العلماء أقوال الحافظ ضياء الدين المقدسي في الحكم على الرواة ، وذلك من خلال نقل أقواله في كتبهم ، وقد ذكره الحافظ شمس الدين الذهبي فيمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل.

**المراجع**


1. **الاتجاهات الحديثية في القرن الرابع عشر** للدكتور محمود سعيد محمد ، دار البصائر - القاهرة 1430هـ.
2. **الأحاديث الجياد المختارة للضياء المقدسي** ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 2000م.
3. **الأعلام** لخير الدين الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين 2001م.
4. **الباعث الحثيث في اختصار الحديث** لابن كثير ، دار الكتب العلمية– بيروت .
5. البداية والنهاية لابن كثير ، دار الفكر- بيروت 1986م.
6. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ، دار الكتاب العربي- بيروت 1993م.
7. **التاريخ الكبير** للبخاري ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الدكن.
8. **تذكرة الحفاظ** للذهبي ، دار الكتب العلمية - بيروت 1998م.
9. **تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للذهبي ، مؤسسة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر 1425هـ.
10. **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ، دار الرشيد – سوريا 1986م.
11. **التكملة لكتاب الصلة للقضاعي البلنسي** ، دار الفكر للطباعة - لبنان 1995م.
12. **التوثيق الضمني** عند ابن عدي لشيوخه للباحث خالد جابر ، رسالة علمية – جامعة أم القرى 1429هـ.
13. **الجرح والتعديل** لابن أبي حاتم ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند 1952م.
14. **حاشية الرفع والتكميل** للكنوي ، تحقيق وشرح عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب 1407هـ.
15. **خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل** للدكتور حاتم الشريف ، عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة 1421 هـ .
16. **الدارس في تاريخ المدارس** لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، دار الكتب العلمية 1990م.
17. **ذيل طبقات الحنابلة** لسلامي البغدادي ، مكتبة العبيكان- الرياض 2005م.
18. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني ، دار البشائر الإسلامية 2000م.
19. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للكنوي** ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب 1407هـ.
20. **الرواة الضعفاء الموثقون نسبياً ومنهج الرواية عنهم في الكتب الستة** ، رسالة دكتوراة للباحث محمد عودة الحوري ، جامعة إلرموك 2005م.
21. **زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة** - رسالة علمية - للدكتور يحيى الشهري ، مكتبة الرشد - الرياض 1422هـ.
22. **سكوت أبي حاتم الرازي عن الرواة في كتابه الجرح والتعديل** ، د. عمر بن رفود السفياني – مجلة الجامعة الإسلامية.
23. **السلسلة الضعيفة** للألباني ، مكتبة المعارف – الرياض 1993م.
24. **السنن الكبرى للنسائي** ، مؤسسة الرسالة 2001م.
25. **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم** ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة 1414هـ
26. **سير أعلام النبلاء لذهبي** ، دار الحديث - القاهرة 2006م.
27. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، دار ابن كثير - دمشق 1986م.
28. **شرح صحيح مسلم للنووي** ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
29. **الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي لابن عبد الهادي** ، مؤسسة الريان - بيروت 2003م.
30. **صحيح ابن حبان** ، مؤسسة الرسالة - بيروت 1988م.
31. **الضياء المقدسي وجهوده في علم الحديث** - رسالة علمية - للباحثة : حسناء بكري أحمد نجار - جامعة أم القرى 1999م.
32. **طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي** ، دار الكتب العلمية – بيروت .

33. **عناصر تراجم الرواة عند المحدثين** ، بحث للدكتور إبراهيم بن حماد الريس في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) .
34. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (المقدمة) لابن حجر ، دار المعرفة – بيروت 1379هـ.
35. فتح **المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي** ، مكتبة السنة – مصر 2003م.
36. **فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي** ، دار صادر - بيروت 1973م
37. **قواعد في علوم الحديث للتهانوي** ، مطابع دار القلم - بيروت 1972 .
38. **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي - بيروت
39. **مقدمة ابن الصلاح** (معرفة أنواع علوم الحديث) لابن الصلاح ، دار الفكر المعاصر - بيروت 1986م.
40. **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** لإبراهيم بن مفلح ، مكتبة الرشد - الرياض 1990م.

41. **منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر** ، دار الفكر - دمشق 1997م.
42. **الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي** ، مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب 1412هـ.
43. **نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر** ، مكتبة الرشد - الرياض 1409هـ .
44. **النسبة إلى الجد وأثرها على الرواة والمرويات** ، بحث للدكتور يحيى بن عبد الله البكري ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، جـ 15 ، عـ 27 ، جمادي الثانية 1424هـ.
45. **الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي** المحقق ، دار إحياء التراث– بيروت 2000م.